التحصيل الدراسى والتوافق والدافع للإنجاز لدى عينة من المراهقات السعوديات وغير السعوديات

(دراسة ارتباطية تنبؤية)

دكتورة

زينب محمود شقير

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة طنطا

أظهرت الدراسات تناقضا حول علاقة التوافق بالتحصيل الدراسى، بينما أظهرت أهمية الدافع للإنجاز فى التأثير على التحصيل الدراسى .

وتهدف الدراسة الحالية التعرف على علاقة بعض المتغيرات اللامعرفية والدافعية :

التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز ببعض المتغيرات المعرفية : التحصيل ، ومدى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسى من مؤشرات التوافق والدافع للإنجاز ، علاوة على معرفة هل هناك فروق فى متغيرات الدراسة بين عينة من المراهقات السعوديات وعينة أخرى من المراهقات غير السعوديات .

العينة : ١٢٦ تلميذة من تلميذات الصف الأول الثانوى بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية ٦٢٠ تلميذة بذات المدارس من جنسيات مختلفة (مصريات - أردنيات - فلسطينيات - سوريات - يمنيات) .

الأدوات : اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية ، اختبار الدافع للإنجاز ، درجات التحصيل على الاختبارات التحصيلية .

المعالجة الاحصائية : استخدمت الباحثة :

١- حساب معاملات الارتباط .

٢- تحليل الانحدار المتدرج Stepwise Regresion .

٣- تحليل التباين الأحادى .

النتائج : تحققت الفروض الخمس بالدراسة حيث أسفرت النتائج عن :-

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات كل من : التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجار ودرجات التحصيل لدى مجموعتى الدراسة وكذلك لدى العينة الكلية

٢- كشف تحليل الانحدار أهمية متغيرات التوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز فى التنبؤ بالتحصيل الدراسى (لدى بعض المجموعات دون الأخرى) .

٣- توجد فروق بين مجموعة السعوديات ومجموعة غير السعوديات فى : التوافق

بأنواعه والدافع للإنجاز والتحصيل الدراسى لصالح مجموعة غير السعوديات .

توصى الدراسة بأهمية التنشئة الاجتماعية والبيئية على متغيرات الشخصية المعرفية واللامعرفية ، وأهمية تأثير المتغيرات الشخصية والدافعية على الأداء الفعلى للفرد.

المقدمة النظرية والأهمية :-

شهدت دول الخليج العربى فى النصف الثانى من القرن العشرين اهتماما متزايدا بموضوع التنمية ، مما تشعب عنه مشكلات متنوعة ، وعلى رأسها العمالة المطلوبة لهذة التنمية .

وتشكل المواد النفطية المصدر الاقتصادى الرئيسى فى كل دول الخليج العربى . ثم قامت هذه الدول فى الآونة الأخيرة ببذل الجهود لكى تنوع من مصادر وأصول الإنتاج والدخل القومى لديها ، فمثلا اهتمت المملكة العربية السعودية فى هذه الآونة بالإنتاج الزراعى حتى حصلت على زيادة فى إنتاج القمح أدى إلى أن أصبحت المملكة تصدره الآن .

واهتمت المملكة العربية السعودية باتجاه آخر فى تنوع مصدر الإنتاج القومى ، وهو الاهتمام بالطاقة البشرية المتنوعة ، لهذا اتسع نطاق التعليم بتخصصاته المختلفة ، وأخذت المملكة العربية السعودية تنظر إلى اعتبارات اجتماعية هامة ينبغى أخذها فى الاعتبار من أجل النهوض بالتنمية منها :

- شيوع الأمية وانتشارها فى قطاعات كبيرة من سكان المملكة ، هذا فى الوقت الذى تؤكده الدراسات الاجتماعية على أهمية التعليم فى تنمية الدول والنهوض بها وماله من تأثير فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى للبلاد .

- وضع المرأة السعودية وما يحيط به من كثير من المحرمات والقيود التى تحد من حركة المرأة وتقيد حريتها فى مجال التعليم ، مجال العمل والإنتاج وبالتالى ارتفعت نسبة الأمية بين المرأة السعودية ، هذا فى الوقت الذى تساهم فية المرأة فى المجتمعات الأخرى فى رفع مستوى مجتمعها : اجتماعيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، وحضريا .

لهذا اتجهت المملكة اتجاها إيجابيا للتغلب على هذه المشكلات فاهتمت بالأمية وفتحت مدراس محو الأمية للرجال والنساء فى كافة أرجاء المملكة ، كما اهتمت المملكة اهتماما بالغا بتعليم الفتاة وأنشأت إدارة خاصة بها (الرئاسة العامة لتعليم البنات وأصبحت المرأة تخرج إلى العمل (إلا أنها مازالت مقيدة بقيود الماضى حيث التخصصات القليلة فى الدراسة والعمل) .

وهنا وجدت المملكة أنها فى حاجة ماسة إلى عمالة كثيرة فى كافة المجالات الإنتاجية الجديدة وأنها تعانى نقصا شديدا فى ثرواتها البشرية (علاوة على النقص فى تعداد السكان) ولهذا شرعت المملكة فى انتهاج سبل الاستعانه بالعمالة الأجنبية مما ترتب عليه أن أصبح الوافدون من كافة الدول الأخرى بشرائحهم التعليمية والمهنية المتنوعة يمثلون الدور الهام فى العمل والإنتاج وبذا يمكن التغلب على النقص المؤقت فى الثروة البشرية للبلد.

ونتج عن ذلك اصطحاب هذه العمالة الأجنبية أبناءها إلى المملكة العربية السعودية وكان على المملكة ان تفتح أبواب مدارسها وجامعاتها لتعليم أولاد العاملين والعاملات الأجانب من بنين وبنات ولا تألو المملكة فى استقبال هؤلاء - ابناء الوافدين - فى مدارسها وجامعاتها وتقديم كافة الرعاية لهم ومحاولة مساواتهم بأبناء البلد الحقيقيين (بقدر المستطاع)

إلا أن اغتراب هؤلاء الابناء وبعدهم عن موطنهم الأصلى قد يكون بالأمر السهل أو الهين عليهم، فنظرا لوجود بعض الاختلافات - مهما كانت قليلة - فى العادات والتقاليد والنظم واللهجات بين المجتمعات - حتى العربية - ورغم تحدث المجتمعات العربية جيعها باللغة العربية ، فإن هذا لايمنع أنه قد يكون هناك تأثير على شخصية الأبناء الوافدين إلى المملكة العربية السعودية ، فقد يكون له تأثير على توافقهم مع البلد الجديد وعلى الدافع للإنجاز لديهم وعلى قدراتهم التحصيلية .

فمن المعروف أن الإنسان يعيش فى البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها ، وهو أيضا نتاج لها وأن للأحداث التى تدور فى البيئة ويتعرض لها الفرد تأثيرا فى تشكيل البناء النفسى الداخلى للإنسان ، وهى بالتالى تشكل سلوكه الخارجى الملاحظ والذى يعتبر رد فعل لهذه الأحداث البيئية المتغيرة ، كما تؤثر على توافقه وآدائه العقلى.

فهناك عوامل ومتغيرات بيئية ظرفية تساعد على ، أو تعرقل فى - ولو جزئيا - تحقيق القدرات الفطرية ، وتشمل هذه العوامل والمتغيرات الظروف البيئية فى مختلف مستويات العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواع الجماعات فى كل من هذه المستويات كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلى ، إضافة إلى الدولة ، ما تقوم عليه من أيديولوجية ، وجميعها لها التأثير فى معدلات التحصيل الدراسى للفرد (ابراهيم عثمان ، ١٩٩٣:٧) .

هذا ويعتبر التوافق من المتغيرات الشخصية الهامة فى حياة الفرد ،حيث يعد بمثابة البيئة الأساسية للنمو النفسى والاجتماعى فى مراحل النمو المختلفة كما يعد مطلبا جوهريا من مطالب النمو العقلى والمعرفى والاجتماعى فى أية مرحلة من مراحل نمو الفرد ، والذى يؤثر ويتأثربشكل واضح بالمؤثرات البيئية .

وعلى الجانب الآخر فإن من أهم متغيرات الشخصية التى تستحق الدراسة والتى تعين الفرد على النجاح المهنى والأكاديمى هو متغير الدافع للإنجاز ، والذى تعددت حوله الدراسات منذ أن أدخل مورای هذا المفهوم عام(١٩٣٨)، ووضعه ضمن قائمة الحاجات النفسية ، واستمرت الدراسات حوله دون انقطاع حتى الآن ، حيث ربط الكثير من الدارسين الدافع للإنجاز بمتغيرات كثيرة مثل : التحصيل ، الإنتاج ، سرعة التعلم ، بجانب بعض متغيرات الشخصية الأخرى كالعمر الزمنى والجنسى وغيرها (كما سيتضح فى عرض الدراسات التالية).

ويعد التحصيل الدراسى من المتغيرات العقلية المعرفية التى تحظى بالاهتمام فى الدراسات النفسية والتربوية ، وخاصة الدراسات التى توضح علاقة التحصيل ببعض متغيرات الشخصية الأخرى (اللامعرفية) كالتوافق ، والدافع للإنجاز، إلى الحد الذى جعل بعض الدراسين يوضح أهمية متغيرات الشخصية فى رفع أو خفض مستوى الاداء التحصيلى لدى الفرد . حيث أوضح عبد الوهاب كامل (١٩٩٣): أن الملاحظة الموضوعية لسلوك الأطفال ذات فائدة للمعلم وأولياء الأمور بالنسبة لتقدير درجة التوافق سواء كانت فى مجال محدد ، أو بالنسبة للشخصية ككل ، ،من ناحية أخرى فإن متغيرات التوافق بصفة عامة تصلح كمؤثرات للتنبؤ بالتحصيل الدراسى ، كما أن مساعدة الأطفال وخاصة فى المجال الدراسى تؤثر على مختلف جوانب التوافق (عبدالوهاب كامل ، ١٩٩٣:١٤١) .

وتبدو أهمية الدراسة الحالية فى توضيح العلاقة بين بعض المتغيرات اللامعرفية فى الشخصية : التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز بمتغير معرفى عقلى هو : التحصيل الدراسى ، وعن إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسى من خلال مؤشرات التوافق والدافع للأنجاز ، والتى لم تتفق حولها نتائج الدراسات السابقة فى هذا المجال ، إضافة إلى معرفة مدى تأثر هذه المتغيرات المختلفة بالبيئة الثقافية والاجتماعية التى يعيش فيها الفرد

مشكلة الدراسة :

تؤثر عوامل الشخصية بصفة عامة على مدى إنتاجية الأداء سواء كان هذا الأداء عقليا معرفيا أو غير معرفى ، وتعدد عوامل الشخصية يصاحبه أيضا اختلاف فى اتجاه تأثيرها على الأداء فارتفاع التوافق بأنواعه يمكن أن يؤدى إلى زيادة الأداء العقلى ، كما أن الدافع للأنجاز المرتفع قد ينتج عنه زيادة فى التحصيل الدراسى للفرد.

ومن جانب آخر فإن الاختلافات البيئية والثقافية ونمط العادات والتقاليد تترك آثارها باختلافات مماثلة من حيث البساطة والتعقيد على الشخصية ، فمن الممكن أن تترك البيئة السعودية آثارا مختلفة على شخصية الفتاة السعودية وعلى معدل تحصيلهاالدراسى بدرجة تتباين فى تأثيرها عند غير السعوديات لذا فإن الدراسة الحالية تحاول الآتى :

- الاستفسار عن نوع العلاقة بين بعض المتغيرات اللامعرفية :

التوافق الشخصى ، التوافق الاجتماعى ، التوافق العام ، الدافع للإنجاز ، وبعض المتغيرات المعرفية : التحصيل الدراسى لدى مجموعة سعودية وأخرى غير سعودية ، وهل هى علاقة خطية أم لا ؟ .

- معرفة الفروق بين متوسطات درجات المراهقات السعوديات ومتوسطات درجات المراهقات غير السعوديات فى هذه المتغيرات موضوع الدراسة الحالية التى قد ترجع إلى خصائص المناخ الحضارى والثقافى فى البيئة السعودية وغيرها من البيئات العربية الأخرى .

مصطلحات الدراسة :

أ - التوافق الشخصى والاجتماعى : هو القدرة لدى الفرد على التوفيق بين رغباته ورغبات المجتمع ، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الاستجابات التى تدل على الشعور بالأمن الشخصى والاجتماعى ، كما يتمثل فى اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية كما يبدو فى توجيه سلوكه وشعوره بالانتماء ، فيمثل فى معرفته بالمعايير الاجتماعية ،كفاءته فى المهارات الاجتماعية ، وتحرره من الميول المضادة اجتماعيا وقدرته على العلاقات الأسرية والمدرسية وعلاقاته بالبيئة المحلية .جابر عبد الحميد ويوسف الشيخ ، ١٩٧٣ ، ١٢).

ب ـ الدافع للإنجاز : يعرف موراى الدافع للإنجاز Achievement motivation بأن يحقق المرء شيئا صعبا ، وأن يتمكن من أو يسيطر على أو يعظم شيئا ماديا ، أو بعض أفراد الإنسان أو الأفكار ، أن يقوم بهذا بأكبر سرعة ممكنة أو بأكبر قدر ممكن من الاستقلال ، أن يتغلب على العقبات ، ويبلغ مستوى مرتفعا ، وأن يتفوق المرء على نفسه ، أن ينافس الأخرين وينبذهم ، وأن يرفع المرء من اعتباره لنفسه بأن ينجح فى ممارسة بعض المواهب (موراى ، ١٩٨٣: ١٩) وقد جعل موراى الحاجة إلى الإنجاز ضمن قائمة الحاجات النفسية التى وضعها ، بل واعتبره من أهم الحاجات النفسية عند الفرد ، وافترض أنها تندرج تحت حاجة أكبر وأشمل هى الحاجة إلى التفوق . need of Superiority (Murroy,1938) ويعرف فاروق عبد الفتاح (١٩٨١) الدافع للأنجاز بآنه الرغبة فى الاداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتى ينشط ويوجه السلوك ، ويعتبر من المكونات الهامه للنجاح المدرسى (فاروق عبد الفتاح ، ١٩٨١، ٥) .

حـ ـ التحصيل الدراسى : هو المعدل التراكمى لدرجات التلميذة فى جميع لمواد الدراسية خلال الفصلين الدراسيين كما يقاس بالاختبارات التحصيلية أى أنه المجموع العام لدرجات التلميذة فى جميع المواد الدراسية للعام الدراسى الواحد .

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستويات بعض متغيرات الشخصية والأداء العقلى ، بهدف معرفة إلى أى مدى يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسات السابقة فى هذا الموضوع وهذا بلا شك قد يساعد المدرس والطالب فى نفس الوقت على الرقى بمستوى التحصيل الدراسى نحو الأفضل والأنسب ، ،كذلك التخفيف من السلبيات التى قد تنجم عن بعض الظروف ذات العلاقة بمجال الآداء التحصيلى .

كذلك تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق (إن وجدت) بين مجموعة من المراهقات السعوديات ، ومجموعة أخرى من المراهقات غير السعوديات فى بعض المتغيرات المعرفية : التحصيل ، واللامعرفية (الدافعية) : التوافق الشخصى ، التوافق الاجتماعى، التوافق العام الدافع للإنجاز .

الدراسات السابقة :

فيما يلى عرض موجز لبعض الدراسات السابقة حول المتغيرات النفسية موضوع الدراسة فى علاقتها ببعضها البعض إضافة إلى بعض الدراسات التى تناولت هذه المتغيرات فى البيئات الثقافية المختلفة :-

- دراسة سيد خير الله (١٩٨١) للعلاقة بين التوافق الشخصى والاجتماعى وبين التحصيل لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية فى الريف والحضر . وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا فى مجال العلاج الشخصى وأبعاد التوافق الاجتماعى لصالح مجموعة القرية ، بينما جاءت النتائج بوجود فروق فى التحصيل الدراسى بين المجموعتين لصالح مجموعة المدينة ، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق والتحصيل الدراسى

- دراسة محمد بيومى وعبد الملك طه (١٩٨٩) على طلاب وطالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان ، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التوافق الدراسى والإنجاز الأكاديمى .

- قام عبدالوهاب محمد كامل (١٩٩٠) بدراسة للتوافق والتحصيل الدراسى لدى أطفال المدرسة الابتدائية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دال وموجب عند مستوى أكبر من (٠,٠١) بين تحصيل الدراسى والتوافق: الذاتى والمنزلى والاجتماعى والجسمى والكلى كما كشف تحليل الانحدار عن أهمية جميع متغيرات التوافق فى التنبؤ بالتحصيل الدراسى.

- دراسة انشراح دسوقى (١٩٩١) لعلاقة التحصيل الدراسى بمفهوم الذات والتوافق النفسى لدى عينتين (سعودية ومصرية) من طالبات المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة فى التوافق النفسى لصالح المتفوقات دراسيا من العينة السعودية بينما لم يتحقق ذلك فى العينة المصرية .

- وعن علاقة الدافع للأنجاز بالتحصيل الدراسى فقد أسفرت دراسات كل من :

Backman (1964) ، محمود عبد القادر(١٩٧٧)، Lao (1980) ،

وعبدالرحمن الطريرى (١٩٨٨) فى مجموعها على عينات تربوية مختلفة ، عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين التحصيل الدراسى والدافع للإنجاز . إضافة إلى دراسة نظام نابلس ١٩٨٢ على عينة فلسطينية من طلاب جامعة النجاح بنابلس ، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة من أن مستويات دافعية الأنجاز لها علاقة خطية بالأداء المعملى عند الإناث وغير خطية عند الذكور . وأخيرا دراسة محمد عيد السلام غنيم (١٩٩٤) بهدف معرفة أثر التفاعل بين مستويات الانجاز فى مواقف النجاح/ الفشل على سرعة التعلم ، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات كليات التربية الموسيقية والتربية الرياضية بجامعة حلوان ، مستخدما مقياس الدافع للانجاز . ومتاهة كلين المغطاة ، ودلت النتائج على وجود فروق جوهرية فى سرعة التعلم تبعا لمتغيرات الموقف التعليمى (نجاح/فشل) ومتغير دافعية الأنجاز (عالى/ منخفض) ومتغير الجنس (بنين/ بنات) ، مع تفوق المجموعات ذات المستند العالى من الإنجاز فى مواقف التعليم(نجاح/ فشل).

وعلى الجانب الآخر فقد كشفت دراستا Carolyn,et al .(1960) ، ومحى الدين عبد الجليل (١٩٧٤) عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل والدافع الإنجاز .

- أجرى Patros (1970) دراسة شملت متغيرات الدراسة الثلاث على عينة من تلميذات المدارس العليا ، وقد وجد فروقا دالة بين مجموعتى المتفوقات ومجموعة المتخلفات دراسيا ، وذلك لصالح المتفوقات فى: التوافق ، والحاجة إلى التأمل ، والحاجة للإنجاز ، وكانت لصالح المتخلفات دراسيا فى متغيرات : الاستقلال الذاتى ، الميل الدراسى ، العلاقات الأسرية ،الثبات الانفعالى .

أما الدراسات التى أجريت لدراسة المتغيرات النفسية فى البيئات المتخلفة نذكر منها:

- دراسة Moffat (1975) التى توضح أن هناك علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية والاجتماعية التى يتلقاها الأبناء وبين التوافق النفسى والآداء لهؤلاء الأبناء

- دراسة مصطفى تركى (١٩٨٠) التى أظهرت نتائجها انخفاضا فى الدافع للإنجاز لدى الكويتيين بالمقارنة بالطلبة غير الكويتيين ، وعلى العكس أظهرت الدراسة أن الدافع

للإنجاز لدى الكويتيات أعلى منه لدى غير الكويتيات .

- دراسة أجراها Castene & Louis (1983) تبين منها أن للجنس والمستوى الاجتماعى للطلاب أثرا بالغا على التحصيل الدراسى ، وكذلك على نوع السلوك المبذول فى إطار التحصيل الدراسى .

- دراسة أحمد عبد الخالق (١٩٩١) لمقارنة الدافع للإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية اللبنانيين بنظرائهم المصريين ، اتضح منها تساوى منوسط طالبات المدارس فى البلدين، فى مستوى التحصيل ، على حين يرتفع متوسط الطلبة اللبنانيين عن نظرائهم المصريين فى الدافع للإنجاز .

- قام محمود غندور (١٩٩٣) بدراسة لمقارنة المصريين بالفلسطينيين فى التوافق الدراسى ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفوق العينة الفلسطينية (ذكور وإناث) فى أبعاد التوافق الدراسى النختلفة عن أفراد العينة المصرية

كشفت الدراسات السابقة عما يأتى :

- أهمية تأثير متغيرات الشخصية (اللامعرفية) والدافعية على الأداء التحصيلى للفرد .

- تناقض نتائج بعض الدراسات حول علاقة الدافع للإنجار بالتحصيل الدراسى ولذا فلابد من المزيد من الدراسات لفصل هذا التناقض .

- أهمية المؤثرات البيئية الثقافية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية على المتغيرات النفسية اللامعرفية والمعرفية عند الفرد ، وعن تناقض النتائج حول المتغيرات النفسية (موضوع الدراسة الحالية) فى البيئات المختلفة .

- ندرة الدراسات التى اهتمت بالمقارنة بين السعوديات وغيرهن من العينات العربية الأخرى - فى حدود علم الباحثة - فيما يتعلق بأبعاد الدراسة الحالية .

فروض الدراسة :

١ ـ توجد علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات : التوافق الشخصى ، والتوافق الاجتماعى ، والتوافق العام ، والدافع للإنجاز وبين درجات التحصيل الدراسى لدى مجموعتى الدراسة (سعوديات ـ غير سعوديات) .

٢ ـ يمكن التنبؤ بدرجة التحصيل الدراسى من درجات التوافق المختلفة وكذلك من درجات الدافع للإنجاز لدى عينة الدراسة.

٣ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كل من : التوافق الشخصى، والتوافق الاجتماعى ، والتوافق العام لدى مجموعة المراهقات السعوديات ومجموعة المراهقات غير السعوديات لصالح المجموعة الثانية .

٤ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الدافع للأنجاز لدى مجموعة المراهقات السعوديات ومجموعة المراهقات غير السعوديات لصالح المجموعة الثانية .

٥ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التحصيل الدراسى لدى المجموعة المراهقات السعوديات ومجموعة المراهقات غير السعوديات لصالح المجموعة الثانية

الإجراءات والعينة والأدوات :

أ ـ العينة والإجراءات :

١ ـ حيث أنه لا يوجد سوى ثلاث مدراس ثانوية للبنات فقط فى منطقة تبوك فقد تم تطبيق البحث على الفصول السته الدراسية بالفرقة الأولى (ثانوى) بالمدارس الثانوية بتبوك ، وقد حاولت الباحثة المماثلة بين مجموعتى البحث ـ بقدر الإمكان ـ السعوديات وغير السعوديات . فاتبعت الخطوات التالية

ـ المماثلة فى السن والسنة الدراسية ، وتحقق ذلك بالاطلاع على سجلات التلميذات بمدارسهن ، وتم استبعاد الحالات التى تزيد عمرها عن ١٦,٥ سنة ويقل عمرها عن ١٤,٥ سنة فى كلتا المجموعتين وكلهن مسجلات بالفرقة الأولى ثانوى .

- خضوع جميع التلميذات لظروف تعليمية واحدة وتم اختيار عينة غير السعوديات من التلميذات الكائنات بالمملكة لمدة أكثر من أربع سنوات أى أن جميعهن حصلن على الشهادة الابتدائية والشهادة الأعدادية داخل اللملكة العربية السعودية ، وكانت العينة حسب الجدول التالى :-

جدول (١) يوضح توزيع أعداد العينة السعودية والعينة غير السعودية

العينة السعودية	عددها	غير السعوديات	عددها
السعوديات	١٢٦	المصريات	٢٦
		السوريات	٧
		الأردنيات	١٣
		اليمنيات	١١
		الفلسطينيات	٥=٦٢

٢ - يتم تطبيق الاختبارات النفسية المستخدمة فى الدراسة الحالية على أفراد العينة

٣ - يتم رصد الدرجات على الاختبارات النفسية لكل من مجموعتى السعوديات وغير السعوديات

٤ - يتم حساب معامل ارتباط بيرسون لمجموعة السعوديات ولمجموعة غير السعوديات وكذلك للعينة الكلية بين درجات كل من التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى ، والتوافق العام ، والدافع للإنجاز ودرجات التحصيل الدراسى .

٥ - يتم إجراء الانحدار Stepwise Regression لمعرفة القيمة التنبؤية للتحصيل من متغيرى التوافق وأبعاده والدافع للإنجاز للعينة الكلية .

٦ ـ يتم إجراء تحليل التباين الأحادى بين مجموعتى السعوديات وغير السعوديات فى درجاتهن على الاختبارات النفسية المختلفة لمعرفة الفروق بين المجموعتين (إن وجدت)

ب ـ الأدوات :ـ

١ ـ اختبار الشخصية للمرحلة الثاتوية (اختبار كاليفورينا للشباب) :ـ

يقوم هذا الاختبار على مفهوم التوافق مع الحياة باعتباره موازنة بين التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى ، ويتكون من ١٨٠ سؤالا تنقسم إلى قسمين :

الأول :ـ التوافق الشخصى .

الثانى :ـ التوافق الاجتماعى (جابر عبد الحميد ويوسف الشيخ : ١٩٧٢)

وقد نقله إلى العربية جابر عيد الحميد جابر ، ويوسف محمود الشيخ وقاما بتقنينه على البيئة المصرية ، ثم قامت الباحثة الحالية بحساب ثبات وصدق الاختبار لطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السودية على النحو التالى : ـ

١ ـ تم إعادة صياغة العبارات بصيغة المؤنث .

٢ ـ تم حذف العبارات التالية : ـ

٢٠ ـ ٣٠ ـ ٤٤ ـ ٥٣ ـ ١٠١ ـ ١٠٩ ـ ١١٧ ـ ١٧٦ ـ وذلك لاعتبارات اجتماعية هامة تتعلق بالمجتمع السعودى وهى : ـ

ـ عدم وجود اختلاط بين الجنسين .

ـ عدم السماح للمرأة بقيادة سيارة .

ثم قامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس فاستخدمت طريقة إعادة الاختبار حيث طبق الاختبار على (٤٦) طالبة من طالبات الفرقة الأولى بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بمدينة تبوك ، وتم الحصول على العينة من ثلاث مدارس ثاوية للبنات بمدينة تبوك ، ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع ، وحسب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى والتى يوضحها الجدول التالى .

جدول (٢) معاملات الارتباط بين التطبيقين لاختبار الشخصية للشباب

المقياس	معامل الارتباط
مقياس التوافق العام	٠,٨٤٦
مقياس التوافق الشخصى	٠,٧٥٩
مقياس التوافق الاجتماعى	٠,٨٢١

ويتضح من الجدول أن المقياس الكلى والمقياسين الفرعيين تتميز بثبات عال يمثل استقرار الأبعاد التى يقيسها المقياس .

وتم عمل صدق للمقياس بحساب الاتساق الداخلى له ، وذلك بحساب معامل الارتباط بين المقياسين الفرعيين والمقياس الكلى وكذلك بين بعضهما البعض ، ويوضح الجدول التالى معاملات الارتباط .

جدول (٣) يوضح معاملات الارتباط بين المقاييس المختلفة لاختبار الشخصية للشباب

البعـــــد	الارتباط
التكيف العام ـ التكيف الشخصى	٠,٨٩
التكيف العام ـ التكيف الاجتماعى	٠,٥٦
التكيف الشخصى ـ التكيف الاجتماعى	٠,٦٩

وهذا يدل على وجود درجة عالية من الاتساق الداخلى الذى يؤخذ كدليل على صدق المقياس (Anstasi,1978) .

٢ ـ اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين :ـ أعد هذا الاختبار هـ . ج . هيرمانز H.j. , M. Hermans عام (١٩٧٠)، ويتكون الاختبار من (٢٨) فقرة اختبار من متعدد، تتكون كل فقرة من جملة ناقصة يليها خمس عبارات أو أربع ، وعلى المفحوص أن يختار العبارة التى يرى أنها تكمل الفقرة .

وقد قام باقتباس الاختبار وإعداده للعربية فاروق عبد الفتاح موسى عام (١٩٨١)، ثم قننه على عينة مصرية من كلا الجنسين فى المراحل الأعدادية والثانوية والجامعية ، وحسب ثبات المقياس على العينة المصرية وبلغ معامل الثبات (٨٠٣ر، ٦٤٣ر، ٧٦١ر) فى حالات البنين والبنات والعينة المشتركة على التوالى . كما حسب الصدق بطريقتى صدق المحكمين والصدق التجريبى، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين الاختبار الحالى وبين درجات التحصيل الدراسى لأفراد العينة فى نهاية العام (٦٧ر) (فاروق عبد الفتاح، ١٩٨١) ، وقد قام فاروق عبد الفتاح عام (١٩٨٦) بتقنين المقياس على عينة من السعوديين الذكور .

وقامت الباحثة فى الدراسة الحالية بحساب ثبات الاختبار على عينة قوامها ٤٦ تلميذة سعودية بالصف الأول الثانوى متبعة فى ذلك طريقة إعادة التطبيق ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (بعد ثلاث أسابيع) (٥٩ر)، أما صدق الاختبار فقد حسب بإيجاد معامل الارتباط بين درجاته وبين درجات تحصيل عينة التقنين السعوديات فى نهاية العام فكان ٦٤ر. (الصدق التجريبى) .

النتائج والمناقشة :ـ

أولا: العلاقة بين درجات كل من التوافق : الشخصى والاجتماعى والعام والدافع للإنجاز وبين درجات التحصيل :ـ

يوضح جدول (رقم٤) نتائج معاملات الارتباط بين درجات أبعاد التوافق : الشخصى والاجتماعى والعام ودرجات الدافع للإنجاز مع درجات التحصيل .

جدول (٤) يوضح ارتباط درجات التوافق الشخصى والاجتماعى والعام ودرجات الدافع للإنجاز مع درجات التحصيل

التحصيل	ن	التوافق			الدافع للانجاز
		الشخصى	الاجتماعى	العام	
السعوديات	١٢٦	٠,٥٢	٠,٥٩٩	٠,٦٣	٠,٦٣
غيرالسعوديات	٦٢	٠,٥٩	٠,٤٩	٠,٦٨	٠,٤٥
العينة الكلية	١٨٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٦٩	٠,٥٢

يتضح من قيم معاملات الارتباط أنها دالة عند مستوى أكبر من (٠,٠١) بين التحصيل الدراسى وبين المتغيرات النفسية الأخرى : التوافق الشخصى والاجتماعى والعام والدفع للإنجاز لدى مجموعتى السعوديات وغير السعوديات وكذلك لدى العينة الكلية . وهذا يوضح كيف أن كلا من التوافق والدافع للإنجاز لهما دور هام فى التحصيل لدى الفرد . وأن التحصيل الدراسى كهدف يصل إليه الفرد يجعله يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الأخرين من أفراد العائلة والزملاء ، علاوة على أن الاطمئنان النفسى مع الذات والأهل والزملاء يساعد الفرد على تقبله لذاته ومن ثم يتوفر شرط الدافعية الذاتية للإنجاز والتحصيل والتعليم ، وبذلك يتحقق الفرض الأول من فروض الدراسة .

ثانيا : التنبؤ بالتحصيل من متغيرات التوافق والدافع للإنجاز :

للتحقق من الفرض الثانى تم إدخال متغيرات : التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للأنجاز كمنبئات فى معادلة الانحدار(*) حيث اعتبر التحصيل متغيرا تابعا والجداول (٥) ، (٦) توضح نتائج الانحدار .

أولا: نتائج تحليل التباين .

(*) تتقدم الباحثة بالشكر للسيد الاستاذ الدكتور / عبدالوهاب كامل استاذ علم النفس التعليمى بكلية التربية - جامعة طنطا ووكيل الكلية لإجرائة الانحدار على الحاسب الآلى بالكلية .

جدول رقم (٥) يوضح نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بالمجموع الكلى لدرجات التحصيل من درجات التوافق الشخصى والاجتماعى والعام والدافع للأنجاز

العينة	ن	مصدر التباين	د. ح	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الغائبة	
						قيمتها	الدلالة
سعوديات	١٢٦	الانحدار	٢	٧٩٢٦٢٩,١٠٨	٣٩٦٣١٤,٥٥	٥٤,٢٤	٠,٠٠٠٠١
		الباقى	١٢٣	٩٨٧٠٠,٧٧	٧٣٠٦,٥١		
غير سعوديات	٦٢	الانحدار	١	٦٩٣٩٨٢,١٥	٦٩٣٩٨٢,١٥	٥٣,٦١	٠,٠٠٠٠١
		الباقى	٦٠	٧٧٢٣٧٢,٧٠	١٢٨٧٢,٨٨		
العينة الكلية	١٨٨	الانحدار	١	٢٤٥٤١٣٤,٥٥	٢٤٥٤١٣٤,٥٥	١٧١,٥٧	٠,٠٠٠٠١
		الباقى	١٨٦	٢٦٦٠٥٤٨,٥٢	١٤٣٠٤,٠٢		

- معامل الارتباط المتعدد (R) = ٦٨٤٥٧ر / ٦٨٧٩٥ / ٦٩٢٧ر لكل من مجموعة السعوديات ، ومجموعة غير السعوديات ، والعينة الكلية على التوالى.

- معامل التحديد (R2) = ٤٦٨٦٤ر / ٤٧٣٣ر / ٤٧٨٩ر لكل من مجموعة السعوديات ومجموعة غير السعوديات ، والعينة الكلية على التوالى .

- الخطأ المعيارى = ٨٥ر٤٧٨١ / ١١٣ر٤٥٨٧ / ١١٩ر٥٩٩ لكل من مجموعة السعوديات ، ومجموعة غير السعوديات ، والعينة الكلية على التوالى وجدير بالذكر أنه بناء على قيمة النسبة الفائية لأدخال وإخراج المتغيرات المستقلة لمعادلة الانحدار فإن قيمة "ف" الخاصة بكل من :

- التوافق الشخصى والتوافق العام لمجموعة السعوديات
- التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والدافع لإنجاز لمجموعة غير السعوديات.
- التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والدافع للإنجاز للعينة الكلية .

جميعها لم تكف لإدخال معادلة الانحدار ، ومن خلال الحذف والإدخال المتدرج والذى يعرف بالانحدار المتدرج Stepwise regression فقد احتفظت معادلة الانحدار بالمتغيرات المستقلة التالية :-

- التوافق الاجتماعى والدافع للإنجاز لمجموعة السعوديات .
- التوافق العام لمجموعة السعوديات وللعينة الكلية .

والجدول (٦) يوضح قيم بيتا ، ومعامل بيتا ، وقيم ت لمعادلة الانحدار لكل من مجموعة السعوديات ، ومجموعة غير السعوديات والعينة الكلية

جدول رقم (٦)

العينة	المتغيرات	ب	الخطأ المعيارى "ب"	بيتا	قيمة "ت"	دلالة "ت"
سعوديات	التوافق الاجتماعى	٥,٣١٤٤	١,٠٥٦٣	٠,٤٥٢٧	٥,٠٣١	٠,٠٠٠٠١
	الدافع للأنجاز	٣,٧٨٤٦	١,١٧٣٠	٠,٢٩٠٣	٣,٢٢٦	٠,٠٠١٦
	الثابت	٨٢١,٠٩١٥	٤٨,٩٧٤٣		١٦,٧٦٦	٠,٠٠٠٠١
غير السعوديات	التوافق العام	٨,٠٣٠١	١,٠٩٣٧	٠,٦٨٧٩	٧,٣٤٢	٠,٠٠٠٠١
	الثابت	٥١٠,٦٢٩٦	١٣٦,٦٠٦٣		٣,٧٣٨	٠,٠٠٠٤
العينة الكلية	التوافق العام	٦,٩٢٠٠٤	٠,٥٢٨٣	٠,٦٩٢٧	١٣,٠٩٨	٠,٠٠٠٠١
	الثابت	٥٦٣,٦٦٨	٦١,٦١٤٩٨		٩,١٤٨	٠,٠٠٠٠١

يتضح من جدول (٦) ما يلى :-

- معامل انحدار التحصيل الدراسى على التوافق الشخصى والخطأ المعيارى للمجموعات الثلاث (سعوديات ، غير سعوديات ، العينة الكلية) ليست لها دلالة إحصائية أى أنها لم تنبئ عن التحصيل الدراسى .

- معامل انحدار التحصيل الدراسى على التوافق الاجتماعى لمجموعة السعوديات

يختلف بصورة دالة عن الصفر ، فمعامل انحدار التحصيل الدراسى على التوافق الاجتماعى لمجموعة السعوديات (ن: ١٢٦) ٤٥ر ،(ت = ٥ر٠٣١) درجة احتمال ١٠٠٠٠ر. ولم يكن له دلالة إحصائية لدى مجموعة غير السعوديات والعينة الكلية . معامل انحدار التحصيل الدراسى على الدافع للإنجاز لمجموعة السعوديات ٢٩٠٣ر (ت= ٣ر٢٢٦) درجة احتمال ١٦٠٠ر ، ولم يكن له دلالة أحصائية لدى مجموعتى غير السعوديات والعينة الكلية

ـ معامل انحدار التحصيل الدراسى على التوافق العام امجموعة غير السعوديات (ن = ٦٢) ٦٨٧٩ر (ت = ٧ر٣٤٢) درجة احتمال ١٠٠٠٠ر ، وللعينة الكلية (ن = ١٨٨) ٦٩٢٧ر (ت = ١٣ر٠٩٨) درجة احتمال ١٠٠٠٠ر.

وعليه فتبين النتائج السابقة تحقق الفرض الرابع ، فإن قيم معاملات الانحدار وأخطاؤها المعيارية تدل على أن متغيرات التوافق (ماعدا التوافق الشخصى بمفرده) والدافع للإنجاز تنبئ بقدر كبير من الدقة عن التحصيل الدراسى مع الأخذ فى الاعتبار البلد ، الجنسية (لبعض المتغيرات) .

ثالثا : الدلالة الأحصائية للفروق بين متوسطات درجات التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز والتحصيل لدى عينتى السعوديات وغير السعوديات:ـ

اختارت الباحثة عدد ٦٢ تلميذة من السعوديات بطريقة عشوائية من بين العينة الكلية للسعوديات ، واستخدمت العينة الكلية لغير السعوديات وعددها ٦٢ تلميذة واستخدمت تحليل التباين الأحادى لتوضيح الفروق بين مجموعتى السعوديات وغير السعوديات . ويوضح جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات كل من مجموعة السعوديات ومجموعة غير السعوديات على المتغيرات النفسية موضوع الدراسة ، بينما يوضح جدول (٨) نتائج تحليل التباين لهاتين المجموعتين بالنسبة لدرجات التوافق : الشخصى والاجتماعى والعام ودرجات الدافع للإنجاز ودرجات التحصيل الدراسى .

جدول (٧) يوضح قيم المتوسطات (م)
والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات الدراسة الحالية
لدى مجموعتى السعوديات وغير السعوديات

العينة	ن	التوافق						الدافع للإنجاز		التحصيل	
		الشخصى		الاجتماعى		العام					
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
السعوديات	٦٢	٥٣,٨٢	٩,٦٩	٥٥,٣٥	٩,١٧	١٠٩,١٦	١٦,٠٠	٤٨,٤٥	١٠,١٧	١٣٠٠,١٥	٦٢٩,٧٧
غير السعوديات	٦٢	٥٩,٨٢	١١,٦٢	٦٣,٥٢	٧,٤٩	١٢١,٦٥	١٨,٨٩	٥١,١٥٢	٤,٠٩	١٥٠٨,٠٥	١٥٥,٠٤

جدول (٨) نتائج تحليل التباين
لمجموعتى الدراسة لجميع متغيرات الدراسة

مصدر التباين	بين المجموعات			داخل المجموعات			قيمة (ف)	الدلالة
المتغيرات	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات		
التوافق الشخصى	١١١٦,٠	١	١١١٦,٠	١٣٩٦٢,٠٧٩	١٢٢	١١٤,٤٤	٩,٧٥	٠,٠١
التوافق الاجتماعى	٢٠٦٤,٨٠٦	١	٢٠٦٤,٨٠٦	٨٥٥٣,٦٧	١٢٢	٧٠,١١	٢٩,٤٥	٠,٠١
التوافق العام	٤٨٣١,٢٦	١	٤٨٣١,٢٦	٣٧٤٠٢,٥٨	١٢٢	٣٠٦,٥٨	١٥,٧٦	٠,٠١
الدافع للإنجاز	٢٩١,١٣٦	١	٢٩١,١٣٦	٧٣٢٦,٨٣٤	١٢٢	٦٠,٠٦	٤,٨٥	٠,٠٥
التحصيل	١٣٣٩٩٣٦,٢٥	١	١٣٣٩٩٣٦,٢٥	٢٤٩٣٦٢٢,٥٩	١٢٢	٢٠٤٣٩,٥٣	٦٥,٥٦	٠,٠١

يتضح من الجدول ، وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات مجموعتى السعوديات وغير السعوديات على جميع متغيرات الدراسة ، وبالرجوع إلى جدول (٣) وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين على المتغيرات النفسية المختلفة ، نجد أن هذه الفروق جميعها دالة لصالح مجموعة غير السعوديات ، وهذا معناه تمتع المراهقات غير السعوديات بالمقارنة بالمراهقات السعوديات بدرجة مرتفعة من التوافق مع الذات والأخرين ، وأن الدافع للإنجاز مرتفع لدى مجموعة غير السعوديات ، علاوة على تحقيقهن درجة عالية من التحصيل الدراسى بالمقارنة بالمراهقات السعوديات وبذلك تتحقق الفروض الثلاث الأخيرة .

تعليق :-

١ ـ جاءت نتائج الفرض الأول توضح وجود ارتباط دال وموجب بين المتغيرات اللامعرفية فى الشخصية : التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز وبين التحصيل الدراسى لدى مجموعتى السعوديات وغير السعوديات وكذلك لدى العينة الكلية ، وهذا يوضح ارتباط الجوانب الدافعية والجوانب العقلية فى الشخصية ، وعلى تأثرها ببعضها البعض ، مما يساعد الآباء والمعلمين على ضرورة الاهتمام والرعاية بهذه الجوانب الدافعية فى الشخصية حتى يمكن الرقى بمستوى الأداء العقلى والتحصيلى للتلميذ .

هذا وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات : سيد خير الله (١٩٨١) ، محمد بيومى وعبد الملك طه (١٩٨٩) ، عبدالوهاب كامل (١٩٩٠) ، انشراح دسوقى (١٩٩١) ، من ارتباط التوافق ارتباطا دالا وموجبا مع التحصيل الدراسى ، ومع نتائج دراسات : Backman (1964) محمود عبد القادر (١٩٧٧) ، Lao (1980) ، عبدالرحمن الطريرى (١٩٨٨) ، محمد عبد السلام غنيم (١٩٩٤) ، التى أسفرت نتائجها عن ارتباط الدافع للإنجاز ارتباطا موجبا ودالا مع التحصيل الدراسى .

٢ ـ جاءت نتائج الفرض الثانى لتوضح أن نتائج تباين الانحدار الخطى بين التوافق الشخصى والتحصيل الدراسى ليست له دلالة إحصائية فى حالة المجموعات الثلاث ، وعليه فارتفاع درجات التوافق الشخصى بمفرده لدى الفرد لا يؤدى دائما إلى ارتفاع معدل التحصيل الدراسى ، كما ظهر من النتائج أيضا أن التوافق الاجتماعى ينبئ بالتحصيل الدراسى ، مع الأخذ فى الاعتبار البلد حيث ظهر بوضوح لدى مجموعة السعوديات ، ويتفق ذلك مع نتائج

دراسة عبدالوهاب كامل (١٩٩٠) وما كشف عنه تحليل الانحدار عن أهمية جميع متغيرات التوافق فى التبؤ بالتحصيل ، وربما كانت النتائج غير دالة لدى مجموعة غير السعوديات بالنسبة للتوافق الاجتماعى والدافع للإنجاز (ن = ٦٢) لتعدد الجنسيات داخل هذه المجموعة صغيرة العدد ما بين مصريات وسوريات وأردنيات وفلسطينيات ويمنيات ، أو لاغترابهن عن وطنهن الأصلى .

كما أوضحت النتائج أن الدافع للإنجاز ينبئ بالتحصيل الدراسى لدى مجموعة السعوديات (عينة غير مخلطة مرتبطة بوطنها الأصلى) ويتفق ذلك مع دراسة نظام نابلسى (١٩٨٢) من أن مستويات دافعية الإنجاز لها علاقة خطية بالأداء عند الإناث ووصفة عامة فتشير نتائج الدراسة الحالية إلى تأثير المتغيرات الدافعية (الدافع للإنجاز) ومتغيرات الشخصية (التوافق بأنواعه) على الأداء العقلى للفرد (التحصيل الدراسى) الأمر الذى يوضح تكامل مكونات شخصية الفرد وتأثير كل منها فى الآخر.

٣ ـ جاءت النتائج محققة للفروض (٣، ٤، ٥) حيث أثبت تحليل التباين عن وجود فروق دالة إحصائيا لصالح غير السعوديات فى جميع متغيرات الدراسة حيث ارتفع التوافق الشخصى والتوافق الاجتماعى والتوافق العام والدافع للإنجاز والتحصيل لدى مجموعة التلميذات غير السعوديات بالمقارنة بمجموعة التلميذات السعوديات .

وقد يرجع ارتفاع التوافق لدى غير السعوديات لعدة عوامل ، منها ماقالته رمزية الغريب إننا نجد أن الطفل يعيش فى أسر كبيرة يتعلم نوعا من السلوك الاجتماعى على جانب كبير من الأهمية فى إطار النمو بالنسبة للفرد والمجتمع معا ألا وهو الغيرية ، ذلك أن احتكاكه بأخوته منذ ولادته قد جعله يشعر بأن هناك أفرادا غيره فى مجتمع الأسرة ، وأن تكيفه لهذا المجتمع يجعله يتوقع أن يفيد منهم ويفيدهم ، فلابد له أن يعطيه ثم يأخذ ، وهذا النمط من السلوك الاجتماعى يعم فى مستقبل حياته ، فيكون أكثر منها لما له من حقوق وما عليه من واجبات (رمزية الغريب ، ب ت :١٢٤)

ويكثر مثل هذا النوع من التنشئة فى المجتمعات غير السعودية (المصرية والسورية والأردنية) حيث الاحتكاك والاختلاط ، ومع انتقال التلميذة إلى المجتمع السعودى الجديد، واشتراكها فى تلك الحياة الانتقالية الجديدة للأسرة ، تجد نفسها فى مجتمع غريب عليها

لاتربطها بأفراده نفس مستوى العلاقات التى اعتادتها فى الأسرة وفى مجتمعها الأول وتجد نفسها قادرة فى السعى وراء تحقيق التوافق مع المجتمع الجديد بسبب طبيعة نشأتها الاجتماعية الأولى .

إن المجتمعات غير السعودية التى نشأت فيها التلميذات غير السعوديات يسودها المشاركة الاجتماعية والتعاطف الوجدانى وسهولة الاحتكاك وسهولة تبادل العلاقات بصورة أكثر ما هو فى المجتمع السعودى مع حرية العلم والتعليم ، مما جعلها أكثر قدرة على تحقيق التوافق بأنواعه فى أى مجتمع آخر ، بينما يتميز المجتمع السعودى بقلة الاختلاط والتدخلات الفردية بين الاسر - إلى حد ما - وربما يرجع ذلك لصعوبة تنتقل المرأة السعودية بمفردها واعتمادها على المحارم فى الحركة والتنقل من مكان لآخر ، إلى غير ذلك من أسباب.

وهكذا تنعكس صورة التنشئة الاجتماعية للتلميذة فى علاقتها ودرجة انتمائها وتستمر حتى عند انتقالها من مجتمع لآخر ، ويبدو عدم شعورها - إلى حد ما - فى أنها فى مجتمع غريب ، بل تحس بالترابط الاجتماعى وقدرتها على تحقيق التكيف مع المجتمع الجديد (ناتجة عن نشأتها القديمة فى مجتمعها الأصلى) وقد يرجع ذلك لاختلاطها المبكر بالحياة ومشاركتها الفعلية فى مجتمعها الأصلى ، ونشأتها على المشاركة فى المناسبات العامة داخل أسرتها ، وإلى أوسع من ذلك داخل مجتمعها ، مما شجعها على سهولة التوافق من جديد .

وعن ارتفاع درجات التحصيل لدى غير السعوديات بالمقارنة بالسعوديات ، فقد تبدو هذه النتيجة فى البداية غير متوقعة الحدوث ، ولكن ارتفاع مستوى التوافق ومستوى الدافع للإنجاز عند غير السعوديات فى الفرضين الثالث والرابع قد يوضحان تلك النتيجة ، حيث أثبتت دراسة سيد خير الله وجود علاقة ارتباط بين التوافق والتحصيل ، وأيضا ما يقوله ماليك من أن سوء التوافق عند التلميذ يجعله مشتت الجهد ، يقاوم المتطلبات الاجتماعية بالمدرسة ، ويعانى فى داخله من مشاعر غير طليقة ، وتوترات داخلية (فى خيرالله ، ١٩٨١:٨٦) .

وبالنظر إلى اعتبارات اجتماعية فى التفسير ، نجد أن المرأة السعودية أكثر اعتمادية بالمقارنة بالمرأة العربية عموما ولم تكن ذاتا وهوية مستقلة ، وهى تشعر أن فقدان

الرجل يعنى فقدان السند والشعور بالضياع بدون الرجل ، وهذا لم تضع التعليم والتحصيل فى الأهمية التى تضعه بها المرأة غير السعودية ، لهذا انخفض معه الدافع للإنجاز والتحصيل لدى التلميذة السعودية وماتبعه من انخفاض معدل التحصيل الدراسي لديها بالمقارنة بير السعودية كما أن المرأة فى الدول العربية الأخرى - وتقل فى المجتمع السعودى - أصبحت الأن لها الدور الذى لاينبغى إغفاله فى المساهمة فى الاقتصاد القومى لوطنها وفى الاقتصاد الأسرى وأصبح نزولها لميدان العمل من الضرورات الأساسية فى هذه المجتمعات لهذا يرتفع الدافع للإنجاز لديها ، وهى تسعى جاهدة نظرا لوضعها الاجتماعى المطلوب منها - كعاملة - أن تجتهد فى الدراسة والتحصيل (وبرغم ظهور هذا الدور عند المرأة السعودية ، إلا أنه يأتى فى المرتبة الثانية بعد الزواج والإنجاب).

وقد يرجع مستوى التحصيل إلى عوامل فى المنزل أو فى نظرة الأباء إلى التعليم ومدى أهميته ، أو فى الظروف البيئية عامة ، فمما لاشك فيه أن الغالبية العظمى من آباء وأمهات التلميذات غير السعوديات متعلمات - إن لم يكن جميعهم - وجاءوا للعمل فى المملكة العربية السعودية، وبالتالى فالتلميذة غير السعودية تتمتع بظروف أكثر ملاءمة على التحصيل الدراسى ، ويكون هناك اهتمام من قبل الأسرة وتشجيعهم لابنتهم على الدراسة ومواصلة التحصيل والتفوق ، ويقل معدل توافر هذا المناخ فى الأسرة السعودية ، علاوة على أن نظرة الأب والأم إلى التعليم لها تأثير فعال على التحصيل ابنتهما فيوضح "اديكون" فى دراسته أن تحسين فكرة التلميذ عن قدرته على التحصيل وتوليد الاهتمام لديه بذلك وبخاصة فى التفوق على زملائه ، يأتى فى المقام الأول من فكرة الوالدين عن أهمية التعليم ومدى أولوياته نحو ذلك من اهتمام (سيد خيرالله ، ١٩٨١: ٩٠) ويتجلى هذا الاهتمام عند الاسر غير السعودية ، بينما تولى الأسرة السعودية اهتماما بالغا إلى زواج البنت حتى قبل استكمال تعليمها ، ولهذا فلا مانع لأى أسرة أن تزوج ابنتها فى أى مرحلة تعليمية ، ولامانع أيضا من تركها الدراسة إذا كان هذا شرطا من شروط زواجها ، وهذا بلا شك يكون له تأثير على اهتمام التلميذة بالتحصيل الدراسى وانشغالها بأولوية الزواج والإنجاب المبكر ، ومن ثم ينخفض لديها الدافع للإنجاز .

كما يتفق ذلك أيضا مع ماأوضحه هيتنير Hutner (1972) من أن تأثير العلاقات الأسرية يؤثر على التحصيل الأبناء الدراسى واستعدادهم الذهنى ، وأن تأثيرات العلاقات الأسرية تختلف من طفل لآخر نتيجة لاختلاف الظروف البيئية المحيطة بالطفل ، حيث أن هذه الظروف البيئية تختلف من مجتمع لآخر .

قائمة المراجع

١- إبراهيم عثمان (١٩٩٣) : الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسى : دراسة ميدانية ، مجلة العلوم الاجتماعية (١) المجلد (٢١) ٧ ـ ٢٤

٢ - أحمد عبد الخالق (١٩٩١) : الدافع للإنجاز لدى اللبنانيين : بحوث المؤتمر السنوى السابع لعلم النفس فى مصر ، الأنجلو المصرية : القاهرة ٣٣ ـ ٤٨ .

٣ - إدوار ج . موراى (ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة) (١٩٨٨) : الدافعية والانفعال ، ط١ ، دار الشروق : القاهرة .

٤ - انشراح دسوقى (١٩٩١) : بحث ميدانى فى التحصيل الدراسى وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسى (دراسة مقارنة) ، مجلة علم النفس ، (٢٠) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة : ٦٢ - ٩٩.

٥ - جابر عبد الحميد ، ويوسف الشيخ (١٩٧٣) . اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية - كراسة التعليمات - عالم النهضة المصرية : القاهرة .

٦ - رمزية الغريب (ب.ت): العلاقات الإنسانية فى حياة الصغير : الأنجلو المصرية: القاهرة.

٧ - سيد خيرالله (١٩٨١) : التوافق الشخصى والاجتماعى وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى تلميذ المدرسة الابتدائية فى القرية والمدينة ، فى : سيد خيرالله : بحوث نفسية وتربوية . دار النهضة العربية : القاهرة ٧٣ - ٩٦ .

٨ - عبدالرحمن الطريرى (١٩٨٨) : العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديمغراقية . حولية كلية التربية ٦ (٦) . جامعة الكويت : ٥٥٣ - ٥٦٩ .

٩ - عبدالوهاب كامل (١٩٩٠) :- التوافق والتحصيل الدراسى لدى أطفال المدرسة الابتدائية. فى : عبدالوهاب كامل (١٩٩٣) : بحوث فى علم النفس مكتبة النهضة المصرية : القاهرة : ١٢٩ - ١٤٥ .

١٠ ـ فاروق عبد الفتاح موس (١٩٨١) : اختبار الدافع للأنجاز للأطفال والراشدين ـ كراسة التعليمات ـ مكتبة النهضة المصرية : القاهرة .

١١ ـ ـــــــــــــ (١٩٨٦) : علاقة الدافع للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسى لطلاب الجامعة فى المملكة العربية السعودية ، المجلة التربوية ، ١١ (٣) ، كلية التربية : جامعة الكويت .

١٢ ـ محمد بيومى خليل ، وعبدالملك طه (١٩٨٩) : التوافق الدراسى والإنجاز الأكاديمى والمهنى لدى طلاب وطالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان . مجلة كلية التربية بطنطا ، ٧ (جـ٢ ب) سبتمبر : ١٢٤ ـ ١٦٠ .

١٣ ـ محمد عبد السلام غنيم (١٩٩٤) : أثر التفاعل بين مستويات الأنجاز ومواقف النجاح / الفشل فى سرعة التعلم . فى : ملخص بحوث المؤتمر السنوى العاشر لعلم النفس فى مصر ، ٧ ـ ٩ فبراير (١٩٩٤) : الجمعية المصرية للدراسات النفسية : ٣٠ ـ ٣١ (المجلد تحت النشر) .

١٤ ـ محمود عبدالقادر (١٩٧٧) : دراستان فى دوافع الأنجاز وسيكولوچية التحديث للشباب الجامعى . مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة : ٥٥ ـ ٥٦

١٥ ـ محمود غندور (١٩٩٣) : الفروق الثقافية والجنسية فى التوافق الدراسى لدى عينة مصرية وأخرى فلسطينية من طلاب الجامعة . مجلة التربية المعاصرة : (١٢٤) ديسمبر : ٢٠٠ـ ٢٢٨ .

١٦ ـ محى الدين عبدالجليل (١٩٧٤) : السمات الشخصية والميول المرتبطة بالتفوق فى معاهد التربية الرياضية . ماچستير ـ غير منشورة ـ كلية التربية : جامعة الأزهر .

١٧ ـ مصطفى التركى (١٩٨٠) : العلاقة بين التدين والعصابية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للأنجاز والمرونة عند طلبة الجامعة . فى : مصطفى تركى : بحوث فى سيكولوچية الشخصية بالبلاد العربية . مؤسسة الصباح : الكويت : ١٧٩ ـ ٢١٢ .

١٨ ـ نظام نابلسى (١٩٨٢) : علاقة مستويات دافعية الأنجاز بالاداء العملى ، ماچستير ـ غير منشورة ـ كلية التربية : جامعة عين شمس .

(19) Anstasi,A . (1978) : Psycholigical Testing. (4 th Ed) Newjersy

20) Backman , J. G (1964) : Prediction of academic achievement using the Edwards Need Achievement Scale :J.of Applied Psychology Vol . 48,No . 19 : 16 - 1166

21) Carolyn,A.U.& Mark, W.S.(1960) : Relationship of achievement mitivation to academic achieverment in students of - superior ability : J . of Edueational psycbology, 41 : 266 272

22) Castene, II & Louis ,A. (1983) : A chievement motivation of adolescents Pattems . American Educational Research Journal ,Vol. 20, No.1: 503 510

v 23) Hunter , F . C. (1972) : Mother's education and working effect on the school child : J. of Psychology, 82 : 27 37.

24) Lao, R . C . (1980) : Differential factors effecting male and female academic performance in high school : of Pscholog

25) Moffat, J . E. (1975) : A study of family stress in infancy as an independent cause of social adjustment and behaviour problems at early adolescence. Diss Abs . I nt, Voll . 35 (12 B) : 6160 6161

v 26) Murroy , H . A. (1938) : Exploration of personality. N.Y Oxford University Press.

27) Patros, Ph . C (1970) : An investigation of relationship between certain non - intellectual factors and academic performance of academically birth Junior high school girls. Diss . Abs . I nt Vol . (3) , No. (9) : 3166 .